

جامعة الإسكندرية
كلية الفنون الجميلة
قسم التصوير

رسالة علمية مقدمة الى الدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية
استيفاء للدراسات المقررة للحصول على درجة
الدكتوراه في فلسفة التصوير

بـعـنـوان

رؤية تحليلية لفن الأرض من خلال التشكيل المعاصر
**The Analytic View of Land Art through
The Contemporary Formation**

مقدمة من

سحر محمد عثمان درغام

المدرس المساعد بقسم التصوير

شعبة التصوير العام

إشراف

أ.د . حمدي حلمي عبد الكريم
أستاذ بقسم التصوير

أ.د . عبد السلام عيد عيد
أستاذ متفرغ بقسم التصوير

2006

" و المرء ينسى دائما شيئاً عند التأهب للقيام برحلة ؛ و لكن المهم الرحيل ذاته ،

و ترك الأبواب المفضية الى المغامرة ؛ و الأمل في المستقبل مفتوح ."

رؤية تحليلية لفن الأرض من خلال التشكيل المعاصر


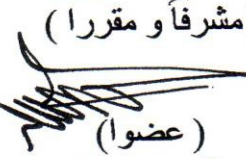
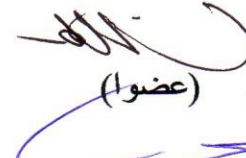

The Analytic View of Land Art through The Contemporary Formation

مقدمة من :

سحر محمد عثمان درغام
المدرس المساعد بقسم التصوير
شعبة التصوير العام
للحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التصوير

موافقون

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة :


أ.ب.د/ عبد السلام عيد
أستاذ متفرغ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية . (مشرفاً و مقرراً)

أ.ب.د/ فرغى عبد الحفيظ
أستاذ متفرغ بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان .

أ.ب.د/ فاروق وهبة الجبالي.
أستاذ متفرغ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية . (عضوا)

أ.ب.د/ حمدى حلمي عبد الكريم.
أستاذ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية . (مشرفاً و عضوا)

التاريخ : 23 / 9 / 2006

شكر و تقدير

أتقدم بعظيم الشكر و التقدير الى أستاذى الجليلين :

الأستاذ الدكتور / عبد السلام عيد .

الأستاذ الدكتور / حمدي حلمي عبد الكريم .

لمساندتهم لي بأرائهما السديدة التي أثرت البحث و أيدت اتجاهه الفني الدقيق .

كما أتقدم بوافر الاحترام والتقدير للجنة المناقشة والحكم :

الاستاذ الدكتور / فرغلى عبد الحفيظ

الاستاذ الدكتور / فاروق وهبة الجبالى

الأهداء

الى أستاذي الجليل المغفور له الأستاذ الدكتور الفنان : عادل المصري ، أهدي هذا الجهد

المتواضع .

و الى والدي الغاليين أطل الله في عمرهما ، والى أسرتي الحبيبة .

محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع	
ح - د	الممهّدات التاريخية و الفلسفية الفكرية لفترة الستينيات .	قائمة الأشكال والصور المقدمة
ذ- ر	تمهيد زمني(أهم أحداث القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين).	الباب الأول :
16-1	الأفكار المسيطرة في خمسينيات القرن العشرين و ستينياته.	الفصل الأول
3	كتاب (مستقبل الاشتراكية) لكروسلاند – 1956 .	الفصل الثاني
7	كتاب (نهاية الأيديولوجيا) لدانييل بل – 1960 .	
9	منشور (Port Huron) – 1962 .	
9	الفائدة العامة من الكتابين و المنشور .	
10	الستينيات و نهاية اليوتوبيات .	
10	مشكلة أمريكا مع فيتنام .	
11	أحداث مايو 1968 .	
11	كتاب "الإنسان ذو البعد الواحد" – هيربرت ماركيوز .	
12	حالة الثورة الاجتماعية في الستينيات .	
12	ظهور فن الأرض في فترة الجدل بين (الحداثة و ما بعد الحداثة) .	
13	فن ما بعد الحداثة .	
13	فن الأرض هو عالم الجمال و الأخلاق مندمجان .	
14	النسوية من ضمن الاستراتيجيات الثلاثة لفن الأرض .	
14	فن الأرض و فترة الستينيات .	
15	المينيماليزم و فن الأرض .	الباب الثاني :
40-17	المينيماليزم – رواد فن المينيماليزم – فن العملية .	الفصل الأول :
19	أحوال الفن في ستينيات القرن العشرين .	
21	جذور فن الستينيات هو فن المينيماليزم .	
21	الفن الأقلّي Minimalism .	
22	مرجعيات فن المينيماليزم .	
23	المصادر التاريخية للمينيماليزم .	
23	ما بعد المينيماليزم .	
24	فن العملية و علاقته بفن المينيماليزم .	
24	من رواد فن العملية (الفنانة ايغا هس)	
25	فن الأرض – معرض فن الأرض – المعرض التليفزيوني لفن الأرض .	الفصل الثاني:
27	فن الأرض هو التعبير الحيوي لحياة ما بعد الحداثة .	
29	الحداثة و ما بعد الحداثة في رأي Greenberg و Fried و Sidney Tillin و Rosalind Krauss .	
29	اشكالية فن الأرض و علاقته بالبحث .	
30	ممارسات ما بعد الحداثة المكانية .	
31	الازاحة الجذرية .	
31	مصطلح فن الأرض	
31	الممارسات المكانية المفاهيمية .	
32	تصنيفات فن الأرض .	
33		

34	تدرج أعمال الفنانين المتعلقة بالأرض قبل ظهور الصيغة الرسمية لفن الأرض.	
35	معرض أعمال الأرض .	
35	عمل روبرت موريس في معرض أعمال الأرض .	
36	عمل هيزر في معرض أعمال الأرض .	
36	نقد معرض أعمال الأرض .	
37	اشكالية المتاحف و قاعات العرض في فن الأرض .	
37	جيرري شوم و فن الأرض (معرض شوم للتلفزيون) .	
37	مقابلة أجريت مع جيرري شوم .	
38	عمل الفنان جان ديببترز .	
39	حديث آخر مع جيرري شوم .	
76-41	نسبية فن الأرض و أعمال الفنانين الرواد .	الباب الثالث :
43	دحض فكرة ارتباط فن الأرض بالبدائية ، و حدائق القرن الثامن عشر ، و ارتباط ذلك بمانيفستو الأرض .	الفصل الأول :
45	دحض فكرة انتماء فن الأرض للفنون البدائية ، و فن حدائق القرن الثامن عشر .	
45	مصطلح الفائض الحضاري .	
45	الإنسان و علاقته بالأرض .	
46	نقد لأرتباط فن الأرض بالبدائية .	
46	ظلال فن الأرض التي ترمي اما الى فن الحدائق ، أو تجسيد لفن مابعد الحرب.	
47	فكرة Price و Smithson عن المنظر الطبيعي .	
47	سميثسون و مانيفستو فن الأرض .	
48	أجزاء من نص مانيفستو Smithson .	
49	رأي سميثسون في التكنولوجيا .	
50	تعليق على نزهة توني سميث .	
50	نظرية سميثسون عن الموقع و اللاموقع .	
51	اللاموقع و الجشتالت .	
52	جدلية حول الموقع و اللاموقع .	
53	الحاجز الحلزوني Spiral Jetty .	
53	الفيلم المنفذ عن الحاجز الحلزوني .	
55	عمل Smithson المسمى Asphalt Rundown .	
55	عمل Smithson المسمى Map of Broken Glass .	
55	عمل Smithson المسمى Partially Buried Woodshed .	
56	Smithson و علاقة أعماله بالبيئة.	
56	آخر أعمال Smithson .	
57	فناني الأرض من الجيل الأول .	الفصل الثاني :
59	أعمال الفنانات الأمريكيات من الجيل الأول لفناني الأرض .	
60	الفنانة Anna Mendieta .	
61	العلاقة بين أعمال Mendieta و Simonds .	
62	عن فن المشي و الفنان Long .	
63	الخريطة و كونها مرجع لفن الأرض الحقيقي .	
64	التنزه .	
65	الفنان Hamish Fulton .	
66	الفنان De Maria ، و حقل البرق Lighting Field .	

69	الفنان Heizer .	
70	الفنان Robert Morris .	
71	الفنان دينيس أوبنهايم Oppenheim .	
71	حديث مع ، هيزر و أوبنهايم و سميثسون .	
73	الفنان Hans Haacke .	
74	الفنان Christo .	
76	جماعة الفن واللغة.	
99-77	الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض .	الباب الرابع :
79	فن الأرض و البيئة – قمة الأرض و نشاط السلام – أهم الأحداث البيئية.	الفصل الأول :
81	الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض عموماً .	
82	فن الأرض و البيئة .	
82	الأحتباس الحراري .	
82	اتفاقية كيوتو للأحتباس الحراري .	
82	من كوارث البيئة .	
82	قمة الأرض 1992.	
83	القمة و نشاط السلام الأخضر .	
83	عمل الفنان Dion .	
84	الناشط البيئي و الفنان البيئي .	
84	أهم الأحداث البيئية في العالم .	
85	تحليل لنماذج من أعمال الفنانين من الارتباط المكاني و البيئي – السياسة البيئية – أعمال الفنانين .	الفصل الثاني :
87	السياسة البيئية (شرح لأتجاهات منظمات و أفراد استفادت من فناني الأرض الأوائل و أعمالهم) .	
88	الطبيعة و الثقافة في فن الأرض .	
88	عمل الفنان Alan Sonfist .	
89	مشاركة فنانين مضامينيين في الأعمال البيئية .	
89	الفنان الألماني جوزيف بويز .	
91	المهمة الرئيسية للجيل الأول من فناني الأرض .	
91	من الأعمال السياسية البيئية ، أعمال Harrisons .	
92	الفنان Serra و عمله Tilted Arc .	
92	الأهتمام البيئي و النسوية .	
92	الفنانة Ukeles و مجموعة العمل Platform .	
95	الفنان الأسرائيلي Geva .	
95	الفنان Peter Fend .	
96	الفنان الأمريكي Viet Ngo .	
97	من أعمال الفيديو البيئية ، فيلم أدانية الحدود – للفنانة Ursula Biemann .	
137-101	الاشكاليات الفكرية و المعارض المهمة التي شكلت الفن في عصرنا الحالي	الباب الخامس :
103	الاستشراق – صراع الحضارات و نهاية التاريخ – العولمة .	الفصل الأول
105	الاستشراق .	
105	فكرة كتاب ادوارد سعيد .	
105	سعيد و ماركس .	
105	مفهوم سعيد عن الاستشراق .	
106	الشرقنة .	
107	عن الاستشراق اليوم .	

107	نهاية التاريخ و صراع الحضارات .	
107	هل اقتربت نهاية السبات الأيديولوجي؟	
108	كتاب فرانسيس فوكوياما .	
108	رأي ادوارد سعيد في نظرية فوكوياما .	
108	صراع الحضارات لهينتغتون .	
108	ما الجديد في الصراع الثقافي ؟	
109	هينتغتون و فوكوياما (صراع الحضارات و نهاية التاريخ) .	
109	الحوار بين الثقافات و التداخل بين الحضارات مستمر .	
110	فلسفة نهاية التاريخ ليست شيئا جديدا .	
110	موت الآله و موت الإنسان لنييتشه .	
110	بصورة أخرى العالم اليوم .	
111	العولمة .	
111	تحقق العولمة و معناه .	
111	عن العولمة و تمثيلها بالسابق في القرن الماضي .	
112	بداية العولمة سنة 1980 .	
112	مشروع العولمة .	
113	نماذج لمعارض دولية معاصرة غيرت اهتمام الفن اليوم و شكله .	الفصل الثاني :
115	من المعارض الدولية المهمة الأخيرة (الدوكونتا 11) .	
115	نبذة تاريخية عن الدوكونتا .	
116	عن معاصرة الدوكونتا منذ بدايتها لمجريات الأمور .	
116	دوكونتا عام 2005 – الدورة الحادية عشرة .	
117	علاقة الدورة الحادية عشرة بالعولمة .	
118	الاتجاه الكولونيالي و ثقافة الشتات في أعمال الفيديو .	
118	فنانات الشتات .	
118	الفنانة زينب سيديرا .	
119	الفنانة شيرين نشأت .	
120	الفنانة اميلي جاسر .	
121	فلسفة النسوية هي فلسفة للبيئة ولفلسفة ما بعد الاستعمار	
121	معرض ما بعد الحائط .	
122	فرضية سور برلين .	
122	ما يعنيه حائط برلين لأحد الفلاسفة .	
122	التعبير عن القوميات و العرقيات في العمل الفني .	
123	التحولان الأساسيان لتحديد ما بعد الحداثة .	
123	نماذج من أعمال الفنانين المشاركين في معرض ما بعد الحائط .	
123	الفنان Sargsyan Azat	
123	الفنان Anri Sala	
124	الفنانة Rakauskaitė Egle	
124	الفنان Verlan Mark	
124	الفنان Peljhan Marko	
125	الفنان Nicolai Olaf	
125	الفنانة Nemeth Ilona	
126	من المعارض المهمة في وقتنا الحاضر:	
126	افريقيا بتوزيع جديد - African Remix .	

126	معروض الجار البعيد .	الفصل الثالث:
126	عمل الفنانة شاهدي غاديريان .	
127	الفن اليوم – الفنانون المعاصرون – التجربة العملية للباحثة .	
129	الفن اليوم .	
129	من فناني الأرض المعاصرين .	
129	الفنان Muller .	
131	مناظر أرضية خارجية : فن معاصر من تركيا .	
132	الفنان Giuseppe Penone .	
134	التجربة العملية للباحثة (فيلم فيديو وفوتوغرافيا " الخريطة وتنوع المسارات" .	
139	الأشكال والصور .	
237	المراجع .	
246	الملخص باللغة العربية .	
252	الملخص باللغة الإنجليزية .	

رقم الصفحة	قائمة الأشكال و الصور	رقم الشكل
141	من أعمال الفنان Judd .	2&1
141	عمل للفنان Tony Smith .	3
141	عمل للفنان Carl Andre .	4
143	من أعمال Flavin .	6&5
143	من أعمال Sol Lewitt .	8&7
145	من الأعمال المبكرة لـ Smithson .	9
145	بدون عنوان للفنانة Eva Hess ، 1970 – 1969 .	10
145	بدون عنوان للفنانة Eva Hess ، 1970 .	11
145	الزمن اللاندسكيب – للفنان Sonfist ، 1978 – 1965 .	12
145	من سلسلة الأعمال Silueta ، للفنانة Mendieta ، 1982 – 1970 .	13
147	كوبري فوق شجرة مثلية لطيفة – للفنان Armajani ، 1970 .	14
147	حجرة للقراءة ، للفنان Armajani ، 1988 – 1987 .	15
147	خط ميل رسم ، للفنان Maria ، 1968 .	16
147	الكتلة المنعزلة – للفنان Heizer ، 1968 .	17
149	حلقات سنوية ، للفنان Oppenhiem ، 1968 .	18
149	صورة فوتوغرافية لفنان معروض الأرض – 1968 .	19
149	Earth work من أعمال الأرض ، للفنان Morris ، 1968 .	20
149	New York Earth Room ، للفنان De Maria ، 1977 .	21
151	أثر في الغابات ، للفنان Dibbets ، 1969 .	22
151	الحقل الملغى ، للفنان Oppenhiem ، 1969 .	23
151	القاطع ، للفنان Carl Andre ، 1977 .	24
153&151	معرض جيرى شوم للتلفزيون .	27&26&25
153	تصصحيحات المنظور ، للفنان Dibbets ، 1968 .	28
153	فيلم للتلفزيون (12 ساعة من المد و الجزر للتصحيح المنظوري) ، الفنان Dibbets ، 1969 .	29
157&155	أشكال حضارية مختلفة .	30 الي 39
159	نماذج من الحدائق الإنجليزية و الفرنسية .	40
161	تل الشعب العظيم – نازكا – بيرو .	41
161	الأهرامات المصرية .	42
163	من أعمال الفنان Tony Smith .	43
163	من أعمال الفنان Morris .	44
163	من أعمال الفنان David Smith .	45
165	عمل للفنان Antony Caro .	46
165	Non Site ، عمل للفنان Smithson ، 1968 .	47
165	الموقع الأصلي قبل تحوله لمحتوي في ال Non Site .	48
167&165	الحاجز الحلزوني ، للفنان Smithson ، 1970 .	50&49
167	Stonehenge ، 2600 ق.م – إنجلترا .	51
167	رسوم Intaglios العظيمة – نازكا – بيرو .	52
167	صور Stills مأخوذة من الفيلم المصور عن الحاجز الحلزوني .	53
169	انزال الأسفلت ، للفنان Smithson ، 1969 .	54
169	خريطة للزجاج المكسور ، للفنان Smithson ، 1969 .	57&56&55
171	سقيفة من الحطب مدفونة جزئيا ، للفنان Smithson - 1970 .	59&58
171	انحدار الأماريللو ، للفنان Smithson ، 1973 .	60
171	شبكة مبسطة لاتفاق ما تحت الأرض ، للفنانة Alice Aycok ، 1975 – 1975 .	61
173	أنفاق الشمس ، للفنانة Nancy Holt ، 1976 – 1973 .	64&63&62
173	Star Crossed – للفنانة Nancy Holt ، 1981 – 1979 .	65
175	محيط – سرادق – شرك ، للفنانة Marry Miss ، 1978 – 1977 .	66

175	محيط – سرادق – شرك ، للفنانة Marry Miss ، 1977 – 1978 .	67
175	بركة مغمورة – للفنانة Marry Miss ، 1974 .	68
175	رأس الإلهة ، للفنانة Edelson ، 1975 .	69
177	بدون عنوان (من سلسلة ال Silueta) للفنانة Mendieta ، 1979 .	72&71&0 73&
179	لاتدسكيب – جسد – منزل ، للفنان Simonds ، 1971 .	74
179	منزل للفنان Simonds ، 1974 .	75
179	خط صنعه التنزه ، للفنان Long ، 1967 .	76
179	مسطح من الملح ، للفنان Oppenheim ، 1968 .	78&77
181	دائرة من الحجر ، للفنان Long ، 1976 .	79
181	دائرة Kilkenny ، للفنان Long ، 1984 .	80
181	دائرة من أحجار الوادي الضيق ، للفنان Long ، 1982 .	81
181	صخرة – خريف – صدي صوت-تراب ، للفنان Fulton ، 1988 .	82
183	لا كلام لمدة سبعة أيام، للفنان Fulton ، 1993 .	83
183	حقل البرق ، للفنان De Maria ، 1977 .	84
183	احباطات نيفادا التسعة (8) – للفنان Heizer ، 1968 .	85
185	المضاعف السلبي ، للفنان Heizer ، 1969 – 1970 .	86
185	قطعة لاس فيجاس ، للفنان De Maria ، 1969 .	87
185	مشروع منحدرات الأنهار العظيمي ، للفنان Morris ، 1974 .	88
185	قطع متكسد ، للفنان Oppenheim ، 1969 .	90&89
187	نمو العشب ، للفنان Haccke ، 1969 .	91
187	10 سلاحف في وضع حر ، للفنان Haccke ، 1970 .	92
187	مصنع تطهير مياه الراين ، للفنان Haccke ، 1972 .	93
187	أشكال مغلفة ، للفنان Christo ، 1958 – 1959 .	94
189	ستارة الوادي ، للفنان Christo ، 1970 – 1972 .	95
189	السور الجاري ، للفنان Christo ، 1972 – 1976 .	96
189	الفيلم المصور عن ستارة الوادي .	97
189	الطريق المغلف ، للفنان Christo ، 1977 – 1978 .	99&98
191	فوق النهر ، للفنان Christo ، سينفذ خلال عام 2010 .	100
191	البوابات ، للفنان Christo ، 1979 – 2005 .	101
191	خريطة لعدم التحديد ، Art & Language ، 1967 .	102
191	شعار قمة الأرض ، مجموعة السلام الأخضر – 1992 .	104&103
193	متر من الغابة ، للفنان Mark Dion ، 1992 .	105
193	الزمن اللاندسكيب ، للفنان Sonfist ، 1965 – 1978 .	107&106
195&193	7000 شجرة بلوط ، للفنان Beuys ، 1982 .	109&108
195	بيوت لأمريكا ، للفنان Dan Graham ، 1966 .	110
195	دورة Lagoon ، للفنانين Harrisons ، 1972 – 1982 .	112&111
197	رؤية للقلب الأخضر بهولندا ، للفنانين Harrisons ، 1995 .	113
197	القوس المنحدر ، للفنان Serra ، 1981 .	114
197	استكشاث لمشروع Flow City ، للفنانة Ukeles ، 1983 – 1990 .	116&115
199	Flow City ، للفنانة Ukeles .	118&117
199	Still Waters ، لمجموعة ال Platform ، 1992 .	119
199	المصافحة بالأيدي ، للفنانة Ukeles ، 1978 .	120
199	مدرسة Hat Land ، لمجموعة Platform .	121
201	وكالة احياء نهر Effra ، لمجموعة Platform ، 1992 .	122
201	الصوبة الخضراء ، للفنان Geva ، 1977 – 1996 .	123
201	تربة المحيط ، ممر خال من البترول، للفنان Fend ، 1993 .	124
201	منصة على تربة بحرية ، للفنان Fend ، 1993 .	125
201	تربة المحيط – أوروبا ، للفنان Fend ، 1991 .	126
203	نبات لمعالجة المياه الهادرة لبحيرة الشيطان ، للفنان Ngo ، 1990 .	128&127

203	فيلم أدائية الحدود ، للفنانة Ursula Biemann ، 2000 .	130&129
203	فيديو " من الجانب الآخر " ، للفنانة Chantal Akerman ، 2002.	131
205	بوستر شعار الدوكومنتا 5 & جوزيف بويز يحمل شعار لآخر لها .	133&132
205	مسز هولمس ، للفنانة زينب سيديرا .	134
205	فيديو " أبي و أمي و أنا " ، للفنانة زينب سيديرا – 2003 .	135
207	فيديو " اللغة الأم " ، للفنانة زينب سيديرا ، 2000 .	136
207	فيديو " العريضة " ، للفنانة شيرين نشأت ، 1998 .	137
209	مشروع الخيمة ، للفنانة اميلي جاسر ، 2002 .	138
209	من تكساس بكل حب ، للفنانة اميلي جاسر ، 2003 .	139
209	عرض عملين للفنانتين ، اميلي جاسر و زينب سيديرا ، 2003 .	141&140
211	مرحبا الي الحائط ، للفنان Azat .	142
211	فيديو "المقابلة " ، للفنان Anri Sala ، 1998 .	143
213	فيديو " في الدهن " ، للفنانة Egle ، 1998 .	144
213	خريطة للعالم ، للفنان Verlan Mark ، 1992 .	145
213	النظام 17 ، للفنان Marko ، 1991-1999 .	146
213	طبقا للطبيعة ، للفنان Olaf ، 1998 .	147
215	أرقي ، للفنانة Ilona ، 1996 .	148
215	منظر عام لمعرض African Remix ، 2004 – 2005 .	149
215	قطع من الكعك ، للفنان Aime Ntakiyica ، 2004 .	150
215	مغامرة افريقية ، للفنانة Jane Alexander ، 1999 – 2000 .	151
217	الردده الانسانية الفيكتورية ، للفنانة Yinka Shonibare ، 1996 - 1997 .	152
217	حياة منزلية ، للفنانة شاهدي غاديريان .	153
217	عدة منحوتات - الفنان Siah Armajani .	155 & 154
217	الحد الأخضر ، للفنان Muller ، 1993 .	156
219	بدون عنوان ، للفنان Ozan ، 2003 .	157
219	تصاوير و برفورمانس ، للفنان Lutfi Ozdenn ، 2003 .	158
221	خرائط ، للفنانة Ferhat Ozgur ، 2003 .	159
221	فيديو " مرتبط بحقل مغناطيسي " ، للفنانة Ruzgar ، 2003 .	160
223	يد علي شجرة من أشجار الألب ، الفنان Penone ، 1968 .	161
223	3 أغصان متداخلة ، الفنان Penone – 1996 .	162
225	البطاطس ، الفنان Penone ، 1977 – 1978 .	163
227	جذع الشجرة ، الفنان Penone ، 1996 .	164
227	جهاز تنفسي مضى و جسد مظلم ، الفنان Penone ، 1997 – 1999 .	165
231&229	أشكال التجربة العملية للباحثة : أجزاء من الفيلم المصور " الخريطة و تنوع المسارات " – 2006 .	166 إلى 173
233	برفورمانس " الطفلة التي تلعب " – صور فوتوغرافية – 2006 .	174 إلى 179
235	برفورمانس " أن تضل الطريق " – فيديو و صور فوتوغرافية – 2006	180 إلى 183

المقدمة

" الإنسان ذلك المخلوق الفردي الذي أنعم الله عليه بمواهب كثيرة تجعله فريدا بين الكائنات ؛ ولذلك فهو مختلف عنها ، انه ليس مجرد شكلا بشريا في الطبيعة ، ولكنه هو الذي يشكل الطبيعة . حيث استطاع بجسده وبفكره أن يكون مكتشفا للطبيعة . ذلك الكائن الموجود دائما في كل مكان في جميع الأوقات ، والذي لم يجد منزله بل صنعه بنفسه في كل قارة .

وسط العديد من العلاقات التي تعرف حالة الإنسان ، فإن ارتباط الفرد بالبيئة هو ارتباط رئيسي ، و تعد الطبيعة أكبر الصور التي نتعامل معها ، حيث اننا نجلها وننفر منها ، و نقدسها وندمرها . إن الحياة والموت وما بينهما من أشياء جميلة وريئة توجد بوفرة ضمن نسيج طبيعي . فنحن مخلوقات فردية وكذلك نترعرع ونتعفن (ننشأ وننتهي) في مصفوفتنا الواسعة ، ولكن التوافق في طموحاتنا ومواهبنا يجعلنا نريد ببساطة ما هو أكثر من أن نحيا . إننا نتوق أن نترك علامتنا ، وأن نكتب ملاحظاتنا وإيماءتنا ضمن الطبيعة ، في محاولة لترجمة الفراغ وتجاوزه والذي من خلاله نجد أنفسنا . وإذا كانت ثقافتنا تعد بمثابة التصريح لذلك السلوك ، فهي أيضا تعد استمرارا لذلك السحر الموجود في الأرض ، والذي يعد ميثاقا لكل من الاحتمالات والانتقادات لحالتنا الدنيوية .¹

وفن الأرض يعبر إذا عن التداخل مع الطبيعة بعد أن تجدد مفهوم الفنان لها . وانطلاقا من هذه المقابلة المباشرة مع الطبيعة والاندماج الكلي بها ، تصبح "الأرض" - وهي جزء من الكون - القاسم المشترك بالنسبة إلى العديد من الفنانين المدركين أهمية الصورة الفوتوغرافية وسيلة لتسجيل أفعالهم ونشاطاتهم بأشكال مختلفة .

فلقد ظهر فن الأرض في منتصف الستينيات من القرن العشرين ، وامتد خلال السبعينيات في أمريكا شمال أوروبا . وقد نتساعل عن مرجعية فن الأرض و ارتباطه بتاريخ الانسان ، و ظواهره التي ابتدعها عبر العصور و أمام هذا التساؤل نوضح النقاط التالية :

ليست دراستنا هنا في هذا البحث عن ارتباط الفن منذ فجر التاريخ بأمة الأرض . ولكننا أمام أسس مدرسة في القرن العشرين لها فلسفاتها المحددة . صراعات فكرية و فلسفية ولدت نوعية هذا الفن . و مع ذلك نفصل بين الأسباب الحضارية - الفنية الثقافية ، (معطي) هذه الفنون ، و الدوافع و الشواهد و الملامح التي أوجدت الممارسات في الأرض عبر العصور .

إن المبحث هو نظرة تأملية نقدية لهذا الفن من منطلق التعريف بظاهرة تاريخية و بفكر قد تبلور و أحاط هذه الوقفة وربطها بعدة تيارات نسوية ، حديثة ، و ما بعد حديثة . وعليه فإننا لا نستطيع إثبات تأصل نسب فن الأرض للفنون البدائية و فنون الحضارات القديمة . كذلك فإن كنه الفلسفات القديمة لا تمت لفلسفة الانسان الحديث و المعاصر . إلا انه يبقى اتصالا بصريا يفرض نفسه على كل متتبع تاريخي حضاري ، فالأهرامات ، والمعابد ، والزقورات ، وغيره ما هي الا طقوس بينية صارمة و نقية في علاقتها بالمحيط حولها . علاقة الإنسان بأرضه ممتدة خلال تفاعله معها عبر العصور في أشكال عدة .

لقد أخذ المفسرون و المحللون التقليديون يعملون عقولهم ، في سبب ظهور هذا الفن ، فتارة يرجعوه بسبب سيكولوجي ، و آخر عضوي ، و تارة ينسبونه لسبب تاريخي . و كان من مثل ذلك السبب التاريخي نسبة لفن ما قبل التاريخ ، أو نسبة لآثار الحضارات العظيمة . و قد أعدوه أثرا للانسان ، كالانسان الأول عندما أراد أن يخلد أثره فغريش في الصخر و لطخ يده بدماء حيوانه ووضع بصمته . إلا أنه لا تستطيع الباحثة نفى التأثير الكوز موبوليتان على تفكير أي فنان فلا استطيع انكار تأثير- و لو بطريق غير مباشر - مختلف الفنون و الحضارات في العصور القديمة على نفس و فكر أي فنان في العصور الحديثة ، و بالأخص على الفنان المعاصر .

1- Jeffery Kastner, Preface, Land and Environmental Art, P, 11.

لكن ذلك لم يكن رأي عدد من النقاد " فلم يكن Tillin وحده هو من أعتبر أن فن الأرض هو عودة الى المنظر الطبيعي التقليدي Landscape tradition . فبعض النقاد الآخرين بدأوا في فرض سوابق تاريخية لنظريات القرن الثامن عشر الجمالية والتي ترفع من شأن المنظر الطبيعي المثالي Picturesque ، بالإضافة إلى مصادر من فن ال Mayan والفن المصري ، وكذلك الفن الأمريكي الأصلي . ولكن فن الأرض من الناحية العملية ليس لديه ما يتعلق بمثل هذه الأفكار التقليدية للمنظر الطبيعي مثل البستنة gardening .

ومن هنا فان فن الأرض لم يكن عودة للطبيعة - المذهب الفلسفي للقرن الثامن عشر- ولا عبادة معينة للطبيعة ، ولا بعد عن التركيب الصناعي للمجتمع المعاصر .

على العكس أنه كان تكتيك سحرى يخصص ليؤكد أنه سيكون الضمان لخلاص الإنسان مع كل التقدير لكل هذه القوى . فعندما ظهر فن الأرض ، فسر على أنه ثقافة بديلة أو مضادة . اقتراح للا عنف ، لطريقة التسابق في الحياة اقتراح للأشترك في القيم العاطفية و (المناظرة للطبيعة الجيدة) والتركيز الابداعي وليس النوعيات المهلكة للإنسان .

وقبل كل شيء ، إنه يظهر كمحاولة لقتل روح التقاليد التجارية على عناصر الفن The Art Object (المتمثلة في الجالييريات ، و المتاحف ، و الافتتاحات ، و جامعي الأعمال) ¹ .

تناول البحث خمسة أبواب :

- الباب الأول : الممهّدات التاريخية و الفلسفية الفكرية لفترة الستينيات . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : تمهيد زمني (أهم أحداث القرن العشرين و بداية القرن الواحد والعشرين).
الفصل الثاني : الأفكار المسيطرة في خمسينيات القرن العشرين و ستينياته .

- الباب الثاني : المينيماليزم و فن الأرض . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : المينيماليزم - رواد فن المينيماليزم - فن العملية.
الفصل الثاني : فن الأرض - معرض فن الأرض - المعرض التليفزيوني لفن الأرض

- الباب الثالث : نسبية فن الأرض و الفنانين الرواد . و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دحض فكرة ارتباط فن الأرض بالبدائية و حدائق القرن الثامن عشر ، و ارتباط ذلك بمانيفستو الأرض .
الفصل الثاني : فناني الأرض من الجيل الأول.

الباب الرابع : الحركة البيئية المصاحبة لفن الأرض. و يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : فن الأرض و البيئة - قمة الأرض و نشاط السلام - أهم الأحداث البيئية.
الفصل الثاني : تحليل لنماذج من أعمال الفنانين من الارتباط المكاني و البيئي - السياسة البيئية - أعمال الفنانين .

الباب الخامس : الأشكاليات الفكرية و المعارض المهمة التي شكلت الفن في عصرنا الحالي. و يشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الأستشراق - صراع الحضارات و نهاية التاريخ - العولمة .
الفصل الثاني : نماذج لمعارض دولية معاصرة غيرت اهتمام و شكل الفن اليوم .
الفصل الثالث : الفن اليوم - من الفنانين المعاصرين - التجربة العملية للباحثة .
ثم عرض للأشكال و الصور التي أعتمدت عليها الباحثة في تحقيق بحثها .

و الله الموفق،،
الباحثة

¹ Brian Wallis, Survey, Land and Environmental Art, PP, 26, 27, 31.